الأَزهرُ الشَّريفُ والتَّجْدِيْد فِي مَجَالِ اللُّغةِ العَربيَّةِ وآدَابِهَا

الأستاذ الدكتور محمد حسن عثمان الطهطاوي الأزهري نموذجًا .

سارة فوزي الجارحي شعيب .

باحثة ماجستير في الأدب والنقد العربي قسم اللغة العربية

بكلية الآداب- جامعة طنطا ، بجمهورية مصر العربية.

الأَزْهرُ الشَّريفُ والتَّجْديْد فِي مَجَالِ اللُّغةِ العَربيَّةِ وآدَابِهَا
الأستاذ الدكتور محمد حسن عثمان الطهطاوي الأزهري نموذجًا .

سارة فوزي الجارحي شعيب .
قسم اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية ، كلية الآداب، جامعة طنطا ، طنطا ، مصر
البريد الإلكتروني : saraelgarhe@gmail.com

الملخص:

يستهدف هذا البحث التعرف على أهمية الأزهر الشريف ودوره في نشر العلم، كما يستهدف معرفة دوره في التجديد والإصلاح، ويستهدف كذلك توضيح دور الأزهر الشريف وعلمائه في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها، ومنهم: _الدكتور محمد حسن عثمان _أنموذجًا. وقد استخدمت في هذا البحث: المنهج التجميعي التفسيري، والمنهج التحليلي في جمع المعلومات من الكتب والدراسات وتحليها، ثم استخدامها بما يتوافق مع أهداف بحثي . من أهم نتائج البحث : أنّ جهود الأزهر الشريف تنوعت في دفع حركة التنوير بمصر من خلال خدمة التراث العربي والإسلامي، إذ سارت في عدة مسارات متعددة، أهمها وفرة الأزهريين المهرة في التأليف والتحقيق لهذا التراث، والذي أصبح فيما بعد أساس أصول العلم العربي والإسلامي.

الدفاع عن لغتنا هو معركة سياسيّة لا ثقافيّة فحسب، وهي في هذا الإطار نوع من المقاومة، مثلما هي المقاومة في فلسطين وغيرها من بلاد العرب. التجديد لا يعنى التجرد من الأصول والثوابت والمسلمات، بل يعنى البحث في أدلته ومقاصده العامة واستنباط ما يتوافق مع روح العصر. تعد منصة" منصة هداية التعليمية" إحدى أهم أدوات التواصل للأمانة العامة، حيث تعمل تلك المنصة على تزويد المسلم في كل مكان بكل ما يحتاجه من: معارف وعلوم ومهارات في شتى شئون حياته بصوره تفاعلية وجذابة.

ومن أهم التوصيات: تعزيز دور المرأة في النهوض بالخطاب الديني والمشاركة في التجديد والإصلاح الفكري.

يجب على رجال التربية أن يواجهوا تحديات العصر بالأساليب والوسائل الحديثة حتى يتغلبوا على ما يواجههم من مشكلات.

دعوة الجامعات إلي إقامة ندوات علمية إعلامية بصفة دورية، واستضافة علماء التجديد الأزهريين؛ لطرح الأفكار والأسئلة والشبهات والرد عليها .

الكلمات المفتاحية: الأَزْهر، التَّجْدِيد، اللُّغة العَربيَّة، محمد حسن عثمان الطهطاوي.

Al-Azhar Al-Sharif and its renewal in the field of Arabic language and its literature

Prof. Dr. Muhammad Hassan Othman Al-Tahtawi Al-Azhari as a model.

Sarah Fawzi Al-Garhi Shoaib.
Department of Arabic Language and Literature and Islamic Studies, Faculty of Arts, Tanta University, Tanta, Egypt
E-mail: saraelgarhe@gmail.com

Abstract:
The present research has sought to identify the importance and role played by Al-Azhar Al-Sharif in disseminating sciences and explore its role in carrying out renovation and reform. In addition, it has aimed at shedding light on Al-Azhar's role in fostering Arabic linguistics and literature and highlighting the relevant brilliant contributions made by Al-Azhar scholars, with special reference to Dr. Muhammed Hassan Othman. The research has adopted the interpretive, meta-analysis study design in collecting and analyzing data from books and studies, then using them in a way that helped to achieve the objectives of my research.
The present research has reached several results, the most significant of which is the diversity of Al-Azhar's efforts aiming at fostering the enlightenment movement in Egypt through serving the Arabic and Islamic heritage. To achieve this particular goal, many Azharite scholars who are competent in authorship and heritage identification came to be well-known. Their works later became the foundation of the fundamentals of Arabic and Islamic sciences. Defending our language is a political battle, not simply a cultural one. Based on this fact, this battle is a kind of resistance similar to the resistance in Palestine and other Arab countries. Renovation does not mean stripping ourselves from the fundamentals and constants of Islam. It rather means identifying their evidence and public purposes and deducing what is compatible with the contemporary era. Hedaya, an electronic multilingual platform, is one of the most important communication tools launched by the General Secretariat for Fatwa Authorities Worldwide. The website provides Muslims everywhere in the world with all the knowledge, sciences, and skills they need in every aspect of their lives, both interactively and attractively.
The research has reached several recommendations, the most important of which is the necessity to enhance women's role in developing the religious discourse and encourage them to take part in the process of renovation and reform. It is also recommended that educators face the challenges of the contemporary era by adopting novel and up-to-date methods to be able to overcome these problems. Universities need to be called to regularly organize media scientific seminars to which they are ought to invite the Azharite scholars interested in renovation to discuss the relevant ideas and ambiguous issues and receive inquiries and respond to them.

Keywords: Al-Azhar, Al-Tajdid, Arabic, Muhammad Hassan Othman Al-Tahtawi.

مقدمـــة :

الجامع الأزهر الشريف، هو الأول في العالم الإسلامي الـــذي يُعـــد صرحًا دينيًا وسياسيًا، وثقافيًا، وتعليميًا، فهو جامع وجامعة، تجاوز عمره الألف سنة، كما يمتاز بعمرانه الذي كان موضع عناية واهتمام من ملوك مصر وحكامها ، وأُنشئ على يد جوهر الصقلي[1] عندما تم فتح القاهرة عام ٩٧٠ ميلادية بأمر من المعز[2] لدين الله أول الخلفاء الفـــاطميين بمصـــر، ويستمد الأزهر الشريف مكانته العُليا من العقيدة الصحيحة التي يدين بهـــا ويدعو إليها ، وينشرها للأجيال عبر مرّ العصور داخل مصر وخارجها، وهي عقيدة " أهل السنة والجماعة "[3]، والتي تدعو إلى التمســـك بميثـــاق

١ – جوهر الصقلي، أبو الحسين جوهر بن عبد الله، (صقلية ٩٢٨ – القاهرة ٢٨ يناير ٩٩٢)، ويعرف أيضاً باسم جوهر الرومي، وكان أهم وأشهر قائد في التاريخ الفاطمي، فهو مؤسس مدينة القاهرة وباني الجامع الأزهر وهو من أقام سلطان الفاطميين في الشرق وهو فاتح بلاد المغرب ومصر وفلسطين والشام والحجاز وينسب جوهر الصقلي للشيعة والمعروف أن الفاطميين ينسبون إلى الشيعة. أرسل المعز لدين الله قائد جيشه جوهر الصقلي للاستيلاء على مصر من العباسيين فدخلها وأسس مدينة القاهرة كما أمر جوهر ببناء الجامع الأزهر وببناء قصر كبير للمعز لدين الله.

٢ – معد المعز لدين الله، المعز أبو تميم معدّ بن منصور (المهدية حوالي ٩٣٢ – القاهرة ٩٧٥) هو رابع الخلفاء الفاطميين في إفريقية وأول الخلفاء الفاطميين في مصر. والإمام الرابع عشر من أئمة الإسماعيلية حكم من ٩٥٣ حتى ٩٧٥. وقد أرسل أكفأ قادة جيشه وهو جوهر الصقلي للاستيلاء على مصر من العباسيين فدخلها وأسس مدينة القاهرة بالقرب من الفسطاط، والتي تعتبر أول عاصمة للعرب في صمر.

٣ – هم أكبر مجموعة دينية من المسلمين في معظم الفترات من تاريخ الإسلام، وينتسب إليهم غالبية المسلمين، ويُعرِّف بهم علماؤهم أنهم هم المجتمعون على اتباع منهج السنة النبوية وسنة الخلفاء الراشدين وأئمة الدين من الصحابة والتابعين وأصحاب المذاهب الفقهية المعتبرة من فقهاء أهل الرأي وأهل الحديث، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم وأخذ عنهم طريقتهم بالنقل والإسناد المتصل. ولم تكن هذه التسمية مصطلحا متعارفا عليه في بداية التاريخ الإسلامي حيث لم يكن هناك انقسام ولا تفرق، وإنما ظهرت هذه التسمية تدريجياً بسبب ظهور الفرق المنشقة عن جماعة المسلمين تحت مسميات مختلفة.

الأخوة الإسلامية، وتنهى عن الخلاف والصراع ، وتُـدافع عـن مبـادئ الشريعة الإسلامية السمحة، والفكر الإسلامي المستنير، فالأزهر الشريف مؤسسة للعلوم الإسلامية والعربية تخدم الثقافة والفكر الإسلاميين، ويحوي العديد من المؤسسات والهيئات منها :

جامعة الأزهر الشريف، والمجلس الأعلى للأزهر، ومجمع البحوث الإسلامية، ويحظى الأزهر الشريف بإقبال العديد مـن طـلاب العلـم ، والمُدرسين، والوعاظ والأئمة من مختلف أنحاء العالم ، في آسيا وأفريقيـا وأوروبا، وأستراليا، وأمريكا الشمالية والجنوبية، فهو قلعة ومنبر عـالمي لنشر التعليم الإسلامي على نطاق واسع ، كما يجدر بنا الإشارة إلـى أن الأزهر الشريف حافظ على تراث الأُمة الإسلامية ، حفظًا ونقلًا، ورواية ، وشرحًا وتعليقًا، كما أن له عظيم الأثر في محاربة دعاة التفـرُّق الـذين ينشرون الأباطيل والفتن، ويسعون لتمزيق وحـدة الأمـة ونشـر الفـتن الطائفية، فقد كان ومازال الحصن المنيع للأمة الذي يصد عنها هجمـات المبطلين، ويقاوم كيد الكائدين، وينشر الشريعة الإسلامية السمحة، ويأخـذ بأيدي الناس والمُريدين إلى الصراط المستقيم، وقد حظي الأزهر الشريف بشخصية علمية واسعة الخبرة ، وهو الدكتور أحمد الطيب[1] صاحب الفكر المستنير، الذي يُعد من علماء الأزهر الفضلاء، الذي يُدرك الأزمات التي قد تُهدد استقرار المُجتمعات الإسلامية، ويعمل على تقوية التعاون الفكري والثقافي، وجعْله أساسًا لمواجهة الصعوبات، حيث إنـه لا شـك فـي أن الأزهر الشريف له دور فعال في تعزيز التعاون الفكري والثقافي، والعلمي

١ – الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر (الأمام ال٤٨) منذ ١٩ مارس ٢٠١٠، (٦ يناير ١٩٤٦: ٣ صفر ١٣٦٥ هـ –)، والرئيس السابق لجامعة الأزهر، ورئيس مجلس حكماء المسلمين، وهو أستاذ في العقيدة الإسلامية ويتحدث اللغتين الفرنسية والإنجليزية بطلاقة وترجم عددا من المراجع الفرنسية إلى اللغة العربية وعمل محاضرا جامعيا لمدة في فرنسا. ولديه مؤلفات عديدة في الفقه والشريعة وفي التصوف الإسلامي.

بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؛ لأن العقيدة الصحيحة هي التي تسعى بدورها إلى العمل الإسلامي المشترك الذي يهدف إلى النهوض بالأمة ، ومواجهة العدوان بكافة صوره .

إن تاريخ الأزهر الشريف منذ القرن الرابع الهجري، هو تاريخ العلم والثقافة الإسلامية، فقد كان ولازال يقوم بدورٍ عظيم في الفكر الإسلامي، والإنساني على حد سواء، وصارع الحوادث، وحافظ على كيان العقيدة الإسلامية، وعمل على نشرها بصورتها الحقيقية الصحيحة، وما لبث أن تحول إلى جامعة تدرس فيها العلوم الدينية والعربية، واهتمت الحكومة المصرية بفتح الكليات العلمية ، وكلية البنات الأزهرية، وكما كان الأزهر يُدرِّس في أروقته علوم الفلك والطب والحساب إلى جانب العلوم الدينية واللغوية ، صارت جامعته كذلك تحوي مختلف العلوم الدينية والدنيوية .

والأزهر الشريف يُعد تُراثًا مجيدًا يعتز به كل مسلم، حيث انفرد عن جامعات العالم ومؤسساته بثروات فكرية وثقافية، بالإضافة إلى ما بذله علماؤه وطلابه من جهود لنشر الدين الإسلامي ، والمحافظة على تُراثه المجيد، فقد أسهم علماء الأزهر الكرام بالبحث والتأليف في مختلف العلوم الدينية واللُّغوية، والطب والمنطق، والهندسة، والجبر، والفلك، فقد كان معظم المبعوثين من مصر إلى أوروبا من رجال الأزهر وعلماؤه ، حيث تخصصوا في مختلف العلوم، ومن ثَمَّ وضعوا نواة النهضة العلمية الحديثة في مصر[١].

كما أن الأزهر الشريف يؤكد دائمًا وأبدًا على رعايته، واهتمامه بالوافدين وتذليل كافة العقبات التي قد تواجههم ، وكذلك جهوده في تقديم المِنَح للطلاب المُجدّين .

١ – عبد الرحمن زكي، حواضر العالم الإسلامي في ألف وأربعمائة عام: القاهرة منارة الحضارة الإسلامية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩، ص ٤٤– ٤٧.

قد سبق بحثي هذا العديد من الدراسات السابقة عن التجديد والإصلاح الديني والفكري منها: * رسالة دكتوراه بعنوان: "تقنيات الإقناع في الخطاب الديني وآلياته التداولية" دراسة استراتيجية التواصل اللساني، للدكتور: شيخ أعمر الهوارية، جامعة وهران بالجزائر ٢٠١٥، وتبرز الرسالة فعالية الخطاب الديني في الأثر الذي يطبع صيرورة الأفراد والأنظمة والجامعات ويتمحور بحثها حول دائرة تحديد الآليات والتقنيات المتبعة في تحقيق الإقناع والتأثير.

* بحث الدكتور محمد مبارك البنداري بعنوان :" لغة وأدب دورهما في تجديد الخطاب الديني : اللغة والإشارة" نشر في مجلة الوعي الإسلامي، فهو يرى أن توضيح الأسلوب وإيضاحه لا يعنى الخروج على قواعد اللغة التي تعارف عليها الأسلوب العربي في صياغته .

* بحث الأستاذ الدكتور عبد الكريم جبل بعنوان :"المعرفة اللغوية في الخطاب الديني المعاصر" قد عرضه في مؤتمر "تجديد الخطاب الديني بكلية آداب طنطا" كلية الآداب عام ٢٠١٠م [١].

* بحث الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الحاج صالح في المؤتمر السابع لمجمع اللغة العربية بدمشق بعنوان :" التجديد اللغوي الشامل "عام ٢٠٠٩م، يرى أن التجديد اللغوي المفيد ليس كأي تجديد يطرأ على الإنسان بل هو وسيلة للدفاع عن النفس والوطن والكيان العربي الإسلامي.

* ويرى الدكتور أسامة البحيري في رسالته للدكتوراه بعنوان: "بناء الأسلوب على خلاف مقتضى الظاهرة في البلاغة العربية على ضوء الدراسات الأسلوبية الحديثة" عام ١٩٩٨م، أن من أبرز مظاهر الحداثة :

---

١ – المعرفة اللغوية في الخطاب الديني المعاصر ، عبد الكريم أبوجبل، من بحوث المؤتمر الدولي _"تجديد الخطاب الديني بكلية آداب طنطا_ بقسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة طنطا عام ٢٠١٠م .

التجديد في اللغة دون الخروج على ثوابتها[١]، كما قال في المقهى الثقافي المُقام ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب عام ٢٠١٦ م، عن كتاب "قالت أميمة": علينا أن نقتل التراث فهمًا، إن مقاربة التراث تنطلق من ثلاثة مستويات أولهما، الإحياء بشكل حكم الماضي على الحاضر، والثاني الاستلهام، الذي يتمثل في مناقشة الحاضر والماضي، وينطلق من المناطق المضيئة في التراث، والمستوى الثالث الذي يتمثل في التأمل، وهو عبارة عن المساءلة والمواجهة للرد على كل ما جاء في التراث[٢] .

وقد فادت الباحثة من الدراسات السابقة، ولكن هناك اختلاف؛ لأني تناولت التجديد في اللغة العربية من خلال عالم أزهري معاصر ورحلته العلمية في التجديد والإصلاح .

وسبب اختياري له؛ لأن تاريخه العلمي وإنتاجه يسمح لي وللباحثين بإجراء العديد من الدراسات عن دوره في التجديد والإصلاح وخدمة اللغة العربية سواء من خلال تدريسه في الجامعات أو مؤلفاته أو موقعه التعليمي عبر الإنترنت وقناته العلمية عبر اليوتيوب التي يتابعها الألاف من طلبة العلم .

ومما سبق تنكشف مشكلة البحث في الإجابة على هذا السؤال العام وهو : ما دور الأستاذ الدكتور محمد حسن عثمان الطهطاوي الأزهري في التجديد في مجال اللغة العربية وآدابها ؟ **ويندرج تحت هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية كما يلي :**

- ما دور الأزهر الشريف في والتجديد والإصلاح؟

---

١) انظر: رسالة دكتوراه بعنوان:" بناء الأسلوب على خلاف مقتضى الظاهرة في البلاغة العربية على ضوء الدراسات الأسلوبية الحديثة"، أسامة البحيري، إشراف عبدالرحيم زلط، كلية الآداب بجامعة طنطا،١٩٩٨م.

٢) مقال صحفي بجريدة الأهرام، بعنوان : "أسامة البحيري عن كتاب قالت أميمة :علينا أن نقتل التراث فهما" ،بقلم منه الله الأبيض، بتاريخ ٧-٢-٢٠١٦م.

- ما دور الأزهر الشريف في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها؟
- من الدكتور محمد حسن عثمان ؟

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى التعرف على:

- دور الأزهر الشريف في والتجديد والإصلاح.
- دور الأزهر الشريف في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها.
- وبيان دور علماء الأزهر _الدكتور محمد حسن عثمان _نموذجًا.

المبحث الأول :

دور الأزهر في التجديد والإصلاح

إن للتجديد الديني أهمية بالغة للمسلمين في كل زمان ومكان ، وهو من خواص الدين الإسلامي، وقد أشار إليه القرآن الكريم ، ونبَّه عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – في حديثه الشريف حيث قال :" إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجدّدُ لَهَا دينَهَا "[١] .

وقد مارسَ الصحابة –رضوان الله عليهم – وأئمة الفقه من بعدهم – الاجتهاد في تجديد أحكام الشريعة الإسلامية كلما ظهرت الحاجة لذلك، وهو ما يُسمى بفقه الواقع، الذي يَدْرس الفقه الإسلامي من حيث علاقة الإنسان به، وكيفية تطبيقه ومواكبته للعصر بما فيه من مستجدات وظواهر بشكل

لا يخل بالأحكام والأصول الفقهية، حيث إن النصوص الدينية محدودة، والحادثات لا محدودة، وبالتالي لا بد من فرضية التجديد؛ لاستنباط حكم الله تعالى في تلك الحوادث .

---

١ – رواه أبو داود (رقم/٤٢٩١) وصححه السخاوي في "المقاصد الحسنة" (١٤٩)، والألباني في "السلسلة الصحيحة" (رقم/٥٩٩) .

- والتجديد عملية علمية لها أدواتها، وقواعدها، ومناهجها، لذا فالأزهر الشريف يؤكد دائماً عليه بما يتماشى مع الواقع، الذي يؤكد صلاحية الدين لكلّ زمان ومكان.
- وفي حديث الدكتور أحمد الطيب عن أهمية التجديد والإصلاح قال : " لاحظنا في تجارب القرن الماضي أن أصحاب التيار الأول كانوا يراهنون على أنه بالإمكان العيش في إطار التقليد الضيق الموروث عمن سلفهم، بإيصاد الأبواب في وجه أمواج الحضارة الغربية وثقافتها المتدفقة.. غير أن إصرارهم هذا لم يحقق لهم الأهداف المرجوة، وما لبثوا أن تراجعوا دون أن يهيئوا المجتمع للتعامل مع المتغيرات العالمية بأسلوب مدروس، وكانت النتيجة أن أصبح المجتمع أعزل أمام ثقافة الغرب المكتسحة.. والشيء نفسه يمكن أن يقال على المتغربين الذين أداروا للتراث ظهورهم، ولم يجدوا في الاستهزاء به والسخرية منه حرجًا ولا حياءً، وأعلنوا أن مقاطعة التراث شرط لا مفر منه في حداثة التجديد والإصلاح، وكانت النتيجة أن أدارت جماهير الأمة ظهورها لهم، بعدما تبين لهم أنهم لا يعبرون عن آلامهم وآمالهم، بل كانوا يغردون وحدهم خارج السرب، هؤلاء خسروا المعركة أيضاً، ولم يحلوا مشكلة واحدة من مشكلات المجتمع".[١]

أما التيار الإصلاحي الوسطى فإننا نحسبه التيار المؤهل لحمل الأمانة، والجدير بمهمة التجديد المقدس الذى تتطلع إليه الأمة، وهو وحده القادر على تجديد الخطاب الديني، لا تشويهه أو إلغائه، ولكن شريطة أن يتفادى الصراع الذى يستنزف طاقته من اليمين ومن اليسار.. ويجب أن يكون الاجتهاد في توضيح هذه المسائل اجتهاداً جماعياً وليس فردياً،

١ – مقال صحفي عن دعوة شيخ الأزهر لحتمية تجديد الخطاب الديني ، ودعوته لمؤتمر يضم كافة المجامع الفقهية ، نُشر بتاريخ ٣– فبراير – ٢٠١٩م ، كتبته : إيمان علي – محمود العمري .

فالاجتهاد الفردي فات أوانه، ولم يعد ممكناً الآن؛ لتشتت الاختصاصات العلمية، وتشابك القضايا بين علوم عدة.

بينما تقول الكاتبة الصحفية سكينه فؤاد: إنه لا يمكن مقاطعة التراث ولكن علينا إعادة قراءته ومراجعته ، لافتة إلى أن التجديد متاح بما لا يتناقض مع الثوابت، وإلا لم يكن فائدة من حديث الرسول عندما قال: "يبعث على هذه الأمة كل مائة عام من يجدد لها".

واعتبرت الكاتبة الصحفية أن دعوة التجديد يجب أن تتاح لكل العقول المستنيرة ومواجهة الرأي بالرأي بالآخر من الرأي المسند والأدلة، مشددة على أن التغيير سيستند على أن العقل مناط الإيمان، والدين الإسلامي يدعو إلى التفكير والتدبر .[١]

وقد تنوعت جهود الأزهر الشريف في دفع حركة التنوير بمصر من خلال خدمة التراث العربي والإسلامي، إذ سارت في عدة مسارات متعددة، أهمها: وفرة الأزهريين المهرة في التأليف والتحقيق لهذا التراث، والذي أصبح فيما بعد أساس أصول العلم العربي والإسلامي .[٢]

وفيما يلي سنوضح دور الأزهر الشريف في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها ، وبيان دور علماء الأزهر – الدكتور محمد حسن عثمان – نموذجًا.

---

١ – مقال صحفي عن دعوة شيخ الأزهر لحتمية تجديد الخطاب الديني ، ودعوته لمؤتمر يضم كافة المجامع الفقهية ، نُشر بتاريخ ٣– فبراير – ٢٠١٩م ، كتبته : إيمان علي – محمود العمري .

٢ – خالد فهمي : " الأزهر الشريف وتحقيق التراث العربي والإسلامي " ، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث – دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الإسلامي ، بكلية اللغة العربية بالزقازيق ، جامعة الأزهر ، المجلد الثالث ، نوفمبر ٢٠١٢ م ، ص ٢٥٢٥ .

المبحث الثاني:

السيرة الذاتية للدكتور محمد حسن عثمان

هو محمد حسن عثمان حسن الطهطاوي الأزهري، مصري الجنسية ولد في محافظة سوهاج، بمدينة طهطا، تاريخ الميلاد ١٩٥٧/١١/١٤ – ١٣٧٦ هـــ .

المؤهلات العلمية:

حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية سنة ١٩٧٧م ،و الليسانس من كلية الدراسات الإسلامية والعربية سنة ١٩٨١م ، ثم الماجستير في اللغة العربية وآدابها- تخصص لغويّات- سنة ١٩٨٨م بتقدير ممتاز، ثم (العَالمية) الدكتوراه في التخصص نفسه – مع مرتبة الشرف الأولى. وكان موضوعها: تحقيق ودراسة لغوية للجزء السادس عن كتاب البسيط للواحدي (ت٤٦٨هـــ) تحت إشراف: أ.د: السيد رزق الطويل، ثم تدرج في الدرجات العلمية حيث حصل على درجة أستاذ مساعد في اللغويات (نحو وصرف وعروض) سنة ١٩٩٥م، ودرجة الأستاذية في اللغويات (نحو وصرف وعروض) بكلية الدراسات الإسلامية والعربية منذ سنة ٢٠٠٣م وحتى الآن، وعميد معهد إعداد الدعاة بالعمرانية (التابع للجمعية الشرعية، تحت إشراف وزارة الأوقاف) منذ سنة ٢٠٠١م وحتى الآن ، وأستاذ اللغة العربية بالجامعة الدولية بأمريكا اللاتينية، كما عمل أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية بجامعة أم القري بمكة المكرمة من عام ٢٠٠٨م وحتى ٢٠١٢م .

درَّس المواد الآتية: (النحو- والصّرف- والعُروض- ومناهج البحث) بكلية الدراسات الإسلامية والعربية من ١٩٩٠م وحتى ١٩٩٤م. وعمل أستاذًا مشاركًا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (كلية اللغة العربية) من عام ١٩٩٤م وحتى ٢٠٠٠م. حيث درَّسَ فيها: (النحو والصّرف والعروض ومناهج البحث). و درَّس مادتي: النحو

والصّرف بكليتي (الدراسات الإسلامية والعربية) و(الدعوة الإسلامية) من عام ٢٠٠٠م وحتى تاريخه. ودرَّس النحو والصرف بالجامعة الدولية بأمريكا اللاتينية.

وكان له نشاط بارز في تدريس بعض الكتب في الجامع الأزهر الشريف، منها: أن دَرَّسَ الآجرومية، ومُلحة الإعراب ، وقطر الندى ، والأزهرية . ودرسَّ أوضح المسالك ، والألفية ، ومغني اللبيب، ودرسَّ شذى العرف في الصرف، ودرسَّ المُهذَّب في العَروض والقوافي، والجوهر المكنون في البلاغة. والمرشد الوافي في العروض والقوافي «من مؤلفاته». و شرح قَطْر النَّدى. وشرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مَالِك. وشرح شذور الذهبْ لابن هشام وذلك في الفترة من ٢٠٠١م وحتى تاريخه. ودرَّس كتاب (التحفة السّنية) للشيخ محيي الدين عبدالحميد. واشتغل بإعراب الجزء الأول من سورة البقرة. وذلك بمسجد قايتباي بالمنيل لمدة عام كامل (٢٠٠١م). وشرح كتابْ (المرشد الوافي في العروض والقوافي) في مسجد الأشراف بالمقطم (٢٠٠٣م). وشرح كتاب (التحفة السّنية) في مسجد حراء بالمقطم (٢٠٠٤م). كما تولى الخطابة والوعظ في مساجد وزارة الأوقاف طيلة عشرين عامًا تقريبًا. بالإضافة لما سبق يذاع له برنامج (رحلة في طلب العلم) بإذاعة القرآن الكريم.

أبرز المؤلفـــــات:

«إعراب القرآن الكريم وبيان معَانيه». وتحقيق ودراسة لكتاب «شرح الصّدُور بشرح زوائد الشذوذ» للعلاّمة البرمَاوي. و«المرشد الكافي في العُروض والقوافي» بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور/ السيد رزق الطويل. و«الضرورة والشذوذ في شواهد أوضح المسالك لابن هشام». و«الإرشاد الشافي في العروض والقوافي». والمرشد الوافي في العُروض والقوافي. وتحقيق ودراسة لكتاب «وسائل الفئة في شرح العَوَامِل المائة» للعلاَّمة العيني. و«محاضرات في النحو والصّرف» لطلاب كلية الدعوة

الإسلامية. و« الحذوف الواجبة في التراكيب النحوية». و«نماذج إعرابية لطلاب علم العربيّة». وإعراب الشواهد القرآنية في كتاب «أوضح المسالك» لابن هشام. ودراسَة الشواهد النحوية في شعر النابغة الجعدي. والشواهد النحويّة في شعر ذي الرمّة. وموقف الخوارزمي من شيخه الزمخشري في كتابه «التخمير». و«اختيارات المالقي في وصف المباني». و«ابن القيم وآراؤه النحويَّة». وتحقيق ودراسة شرح «تحفة الطلاب في نظم قواعِد الإعراب» لابن الهَانم. و« رُبَّ وأحكامَها في النحو العرَبي». ودراسة المسائل النحويَّة في كتاب «الزاهِر» لابن الأنبَاري: بحث منشور في حَولية كلية الدراسات الإسلامية والعربيّة– العدد العشرون ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. وتحقيق ودراسة لكتاب «رسالة في الجُمَّل» للمرَادي. و« الصّرف الْمُيَسَّر»– مقرر دراسي لطلاب الفرقة الثانية بكلية الدراسات الإسلاميَّة والعربيَّة . وحاشية ابن عثمان على شرح خالد الأزهري على الأزهرية . والمُهذَّب في العروض والقوافي ، أيضا "شرح العوامل المائة ."

المبحث الثالث:

مظاهر التجديد في اللغة العربية وآدابها عند محمد حسن عثمان الطهطاوي

إن سلامة اللغة في تجديدها ، شأنها شأن أي لغة إذ تكمن سلامتها في تطورها ومواكبتها لروح العصر، وطالما أن اللغة مكتسبة فلا بد أن تخضع للتغيير والتجديد.

لقد تنوعت جهود الدكتور محمد عثمان ما بين التدريس في الجامعة في عدة كليات ، والتدريس في الجامع الأزهر الشريف ، والتأليف ، والتحقيق ، كما أوضحنا سالفًا من خلال سيرته الذاتية .

كذلك عمل على الانتقال من التحفيظ والتسميع والتلقين ، والابتعاد عن الأساليب القديمة المتبعة في تعليم اللغة العربية ، والتي كانت تضعها

في قوالب جامدة لا روح فيها إلى التربية المعاصرة التي اتجهت نحو إكساب المتعلمين المهارات اللغوية الأربع (محادثة، استماعاً، قراءة، كتابة).

واهتم ايضاً بالتهيئة اللغوية قبل البدء بتعليم القراءة والكتابة ، حيث كانت التربية التقليدية تبدأ بتعليم الطالب القراءة والكتابة من غير تهيئة لهما ، أما التربية المعاصرة فتعمل على تعويد الطالب ممارسة الأنشطة في التمثيل والحوار والمناقشة إضافة للأنشطة المختلفة ، واستعمال الألعاب اللغوية في العملية التعليمية .

كذلك التوجه إلى التعليم الإلكتروني في نشر اللغة العربية من خلال توفير مواقع تعليمية على شبكة الإنترنت ، والاتصال الكتابي عبر شبكات المعلومات ، وكذلك – الاتصال الشفهي الثقافي المشترك بين المتعلمين وهيئة التدريس في أي وقت – والتركيز على وحدة اللغة والتكامل بين مهاراتها ، ووضع فروق فردية بين المتعلمين حسب التربية المعاصرة ، وذلك بتنويع أساليب التعليم فكل فرد حسب إمكاناته الخاصة، وذلك من أهم الأمور التي كان يراعيها الدكتور خلال عرضه لمادته العلمية، حتى يتمكن المتلقي من الاستيعاب الكامل للمعلومة ، وكذلك يهتم بالاختبارات الموضوعية في قياس الأداء اللغوي.

ونجد أن تلك الأساليب نفسها تتماثل مع تلك التي دعا إليها مؤتمر مجمع اللغة العربية السنوي السابع لعام ٢٠٠٨م بحضور رؤساء مجامع اللغة العربية في كل من العراق والأردن وليبيا والجزائر والسودان .

حيث قدم د. قاسم سارة بحثًا بعنوان: (التقييس والمصطلح) ، فيه يرى أن كلاً منهما علم مستحدث، فالمصطلح له مكانته في العلوم والمعارف وفي تطوير سائر العلوم وإغنائها وتوثيقها وإذاعتها، أما التقييس فيؤثر في الحياة ويغنيها من خلال تطبيقات تسمها بالجودة والسلامة، وقد أولى العرب الأقدمون المصطلح أهمية كبيرة، حيث احتل البحث حول

مباني الألفاظ ودلالات التغيرات الصوتية والصرفية والنحوية والسياقية مساحة واسعة من الكتب والمعاجم التي كتبت في علوم اللغة العربية.

ويختتم د. سارة مداخلته المهمة بعدة أمور ملحة ، تنحصر في: – إعداد وثيقة للسياسات المصطلحية العربية– اعتماد مواصفات المنظمة الدولية للتقييس ، والاستفادة من التقنيات المتوافرة لخدمة علم المصطلحات– الاستفادة من التراث بإعداد نصوصه إعداداً علمياً منهجياً مضبوطاً بالمعايير.[١]

كما أوضح أنه لابد من الأخذ بالتجديد اللغوي كمنهج في تطوير اللغة واستمراريتها ، وحث اتحاد المجامع اللغوية العربية على سرعة إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية.

وكانت من أهم التوصيات الموجهة إلى وزارات التربية والتعليم العالي: تجديد الإملاء ، وتوحيد القواعد الإملائية ، أما ما يتعلق بتجديد البلاغة فأهمها تنقية البلاغة مما علق بها من مصطلحات للفلاسفة وأهل المنطق والعلوم ، أيضاً التجديد في مجال النحو عن طريق الابتعاد عن الشذوذات والاستثناءات والتأويلات التي تعسر اللغة على الدارسين وتنفرهم منها ، وفي مجال تعليم اللغة وتعلمها.. فكان التركيز على وحدة اللغة واستعمال الألعاب اللغوية– وتعليم اللغة من خلال قوالبها لا من خلال مفرداتها.

أخيراً جاءت التوصيات الموجهة إلى اتحاد مجامع اللغة العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حول: – دعم جهود المعجم الحاسوبي. – الاهتمام بالتجمعات اللفظية في العربية وتخصيص معاجم

١ – مقال منشور في موقع دار الفكر بعنوان " مجمع اللغة العربية... وتوصيات التجديد اللغوي " ، بقلم : يوسف الصيداوي ، بتاريخ ١٠– ٢٠١٠م .

لها. – التنسيق بين اللغويين والحاسوبيين في عمل معاجم التجمعات اللفظية الحاسوبية.[١]

تسجيل تلك السلاسل العلمية لمراحل التعليم مع استخدام الوسائل الحديثة :

قام بها الدكتور في دار الإفتاء المصرية ، فقد أقامت دار الإفتاء المصرية منصات تعليمية عن بُعد لما يَقرُب من سبع وخمسين دولة حول العالم ، ومازالت قائمة ، ومازال الشيخ يسجل سلاسل تعليمية فيها ، ويتم تقسيم التعليم فيها على المبتدئين ثم المتوسطين ثم المُنتهين .

فاستخدام التقنيات الحديثة في التعليم أصبح له أهمية بالغة حيث أنه يعمل على :

١- استثارة اهتمام التلاميذ ، وإشباع حاجاتهم للتعلم فلا شك في أن الوسائل التعليمية المختلفة كالرحلات والنماذج والأفلام التعليمية تقدم خبرات متنوعة يأخذ كل طالب منها ما يحقق أهدافه ويثير اهتمامه .

٢- كما تؤدي إلى البعد عن الوقوع في اللفظية، وهي استعمال المدرس ألفاظاً دلالتها تختلف عند التلميذ عما هي عليه عند المدرس، فإذا تنوعت الوسائل فإن اللفظ يكتسب أبعاداً من المعنى تقترب من حقيقة الأمر الذي يساعد على زيادة التطابق والتقارب بين معاني الألفاظ في ذهن المدرس والتلميذ .

٣- تحقق تكنولوجيا التعليم زيادة المشاركة الإيجابية للطلاب في العملية التربوية.

٤- تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته، وهذا التحسين ناتج عن طريق :

- حل مشكلات ازدحام الفصول ، وقاعات المحاضرات.
- مواجهة النقص في أعداد هيئة التدريس المؤهلين علمياً وتربوياً.

---

١ – مقال منشور في موقع دار الفكر بعنوان " مجمع اللغة العربية... وتوصيات التجديد اللغوي " ، بقلم : يوسف الصيداوي ، بتاريخ ١٠– ٢٠١٠م .

- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
- مكافحة الأمية التي تقف عائقًا في سبيل التنمية في مختلف مجالاتها.
- تدريب المعلمين في مجالات إعداد الأهداف والمواد التعليمية وطرق التعليم المناسبة .

إن الوسائل التعليمية الحديثة تؤدي إلى زيادة مشاركة الطالب الإيجابية في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة ، واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات، ويؤدي هذا الأسلوب إلى تحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء عند الطالب ، ومن أمثلة ذلك: إشراك التلميذ في تحديد الأسئلة والمشكلات التي يسعى إلى حلها ، واختيار الوسائل المناسبة لذلك، مثل: عرض الأفلام ومشاهدتها بغْية الوصول إلى الإجابة عن هذه الأسئلة ، وكذلك استخدام الخرائط والكرات الأرضية وإجراء التجارب وغيرها ، فيقوم التلميذ باستخدامها تحت إشراف المدرس للوصول إلى حل بعض المشكلات التي يثيرها ، فيكون له بذلك دور إيجابي في الحصول على المعرفة واكتساب الخبرة.

وتؤدي كذلك إلى تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي الخلاق في الوصول إلى حل المشكلات وترتيب الأفكار وتنظيمها وفق نسق مقبول.

إضافة إلى ذلك، فإن توظيف التقنية في التعليم يؤدي إلى زيادة خبرة التلميذ مما يجعله مستعد للتعلم ، وهذه الخبرات قد أشار إليها إدجارو ديل[1] في المخروط الذي وضعه تحت اسم بمخروط الخبرة، حيث تمثل الخبرات

---

١ – إدجار ديل (E.Dale) من التربويين الذين قدموا مساهمات رئيسة في تطوير تُصنف الوسائل التعليمية على أساس طبيعة الخبرات التي تقدمها الوسيلة والحواس المتطلبة أثناء الاستخدام، ومخروط الخبرة هو أحد التصنيفات الشهيرة الهامة والتي يستخدمها التربويون بصفة مستمرة ، قام بعمله إدجار ديل ١٩٤٦م .

المجردة التي تعتمد على الخيال كالرموز اللفظية رأس المخروط ، وتمثل الخبرات الملموسة التي تعتمد على الممارسة الفعلية قاعدة المخروط ، ومن هنا نقول: كلما زادت الخبرات الملموسة كلما زادت خبرة التلميذ مما يجعله مستعداً للتعلم والعكس صحيح .

هذه التقنيات تساعد – كذلك – على تنوع أساليب التعليم؛ لمواجهة الفروق الفردية بين الطلاب داخل غرفة الصف كما أضاف بعض العلماء والباحثين مهاماً أخرى بالإضافة إلى ما سبق ، وهي أن الوسائل التعليمية تساعد على تعزيز الإدراك الحسي ، وتساعد على تقوية الفهم، وتساعد على التذكر والاستعادة ، وتزيد من الطلاقة اللفظية وقوتها بالسماع المستمر إلى التسجيلات الصوتية والأفلام وما يستلزمه من قراءات إضافية ، وتبعث على الترغيب والاهتمام لتعلم المادة والإقبال عليها ، وتشجع على تنمية الميول الإيجابية لدى التلاميذ من خلال الزيارات والرحلات والأفلام والتسجيلات السمعية والتلفزيون وما إليها ، وتنمي القدرة على الابتكار لدى التلاميذ.[١]

وإضافة إلى ذلك تعود الفائدة للمتعلم وللمعلم من خلال العلاقة القوية التي تصبح بينهما فلا شك في أن استعمال المعلم الوسائل في شرح درسه وتبسيطه للمادة يحببه لطلابه ، وبالتالي تزيد ثقة طلابه به، فيتقربون إليه، خاصة إذا ما اعتمد على طلابه في مساعدته لعمل وسائله .

ومن أهم تلك الأمور: هي مواجهة تطور فلسفة التعليم ، حيث يهدف التعليم الحديث عبر الوسائل والتقنيات الحديثة إلى تزويد الفرد بالخبرات والاتجاهات التي تساعده على النجاح في الحياة ومواجهة مشكلات المستقبل ، ولا يمكن أن يتم ذلك بالتلقين والإلقاء ، ولهذا كان من

---

١ – مقال إلكتروني بعنوان " أهمية استخدام التقنيات الحديثة في التعليم " .
http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=97257

الضروري: توفير الوسائل التعليمية الحديثة التي تسمح بتنويع مجالات الخبرة ، والتي تؤدي إلى امتداد فرص التعلم والإعداد على مدى الحياة ، ومن هنا نشأ الاهتمام بالتعليم عن طريق استغلال جميع وسائل الاتصال التعليمي بما في ذلك وسائل الاتصال الجماهيرية؛ لتحقيق هذا الهدف.

وفي هذا الإطار انتقلت وظيفة المدرس من دورها التقليدي في التلقين إلى أن أصبح له وظائف جديدة يحتاج أداؤها إلى خبرات جديدة في إعداده؛ لكي يتماشى مع التطور التكنولوجي ، ولذلك أصبح يشار إلى المدرس أحياناً على أنه رجل التربية التكنولوجي الذي يستخدم جميع وسائل التقنية لخدمة التربية ، وأصبح نجاحه يقاس بقدرته على تصميم مواقف التعلم بالاستعانة بجميع وسائل التعليم ، والتكنولوجيا التي تساعد كل فرد على اكتساب الخبرات التي تؤهله لمواجهة متطلبات العصر، وأصبح يشار إلى المدرس كذلك على أنه المصمم للبيئة التي تحقق التعلم.[1] لذلك نجد أنه أصبح من الضروري على رجال التربية أن يواجهوا تحديات العصر بالأساليب والوسائل الحديثة؛ حتى يتغلبوا على ما يواجههم من مشكلات ، ويدفعوا بالتعليم لكي؛ يقوم بمسؤليته في تطوير المجتمع.

نشر التراث اللغـــــــوي :

إنَّ اللغة خزّانٌ فنيٌّ، وديوان ثقافي لكل أمّة من الأمم، فيه تاريخ الأمة وحضارتها وأدبها وأخلاقها، وسماتها وخصائصها، وفكرها واعتقادها، وطموحها ومستقبلها، وتعدّ اللغة من مكوِّنات المجتمع الأساسية، ومن أعضائه الحيوية، والتراث اللغوي العربي هو مجموع ذلك الركام المعرفي الغزير والمتناثر في تاريخ الفكر العربي، ويشكل التراث

١ – مقـــال إلكترونـــي بعنـــوان " أهميـــة اســـتخدام التقنيـــات الحديثـــة فـــي التعلـــيم "
http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=97257

اللغوي العربي تحولاً جوهريًا في مسيرة التراث اللغوي العالمي، ويؤكد تُراثنا اللغوي بمفهومه الواسع الكبير، على أنه لو اِلتَفَتَ اللُّغَويون وعلماء اللسانيات المعاصرون إلى التراث اللغوي العربي لكان علم اللسانيات الحديث متقدمًا بمراحل عمّا عليه اليوم.[١]

ومن الثوابت التاريخية أن اللغة العربية لم تدخل أبدًا مع أية لغة قومية في علاقة قوة أو صراع استئصالي حتى ولو كانت لغة قبيلة، بل حرصت العربية على استمرار لغات الأمصار حيّة ، فقاسمتها وظائف التواصل الاجتماعي، وهو ما حصل بين الأمازيغيات[٢]، لغات الكثير من القبائل الصغيرة المتناثرة في رقعة واسعة من شمال غرب إفريقية ، إلا إن أخذنا بعين الاعتبار الحركة البربرية المصنوعة حديثًا في باريس لمناهضة العربية والثقافة الإسلامية ومناصرة الفرنسية وثقافتها، وتغليف كل ذلك بثوب إحياء الهوية الأمازيغية لغة وثقافة .[٣] وهو ذاته ما حدث مع بعض

---

١ – مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط٦ دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠١ م .

٢ – البربر هم مجموعة إثنية ومن السكان الأصليين في شمال أفريقيا وتحديداً بلاد المغرب. ويشكل الأمازيغ جزءاً من سكان المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا وشمال مالي وشمال النيجر وجزء صغير من غرب مصر إلى جزر الكناري ، يُعتقد أنّ غالبية سكان شمال أفريقيا غرب مصر هم من أصل عرقي أمازيغي، على الرغم من أن التعريب والأسلمة أدت إلى ظهور أمازيغ معربون ، و في اللغة العربية كلمة بربر تعني البدوي و هي مشتقة من الأسم " البَر" و التي تعني الصحراء ، وفي القرآن الكريم تم ذكر كلمة (بربر) بمعنى كثرة الكلام تقليديا؛ يذكر إبن خلدون في مقدمته «يقال: إن أفريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة لما غزا المغرب وإفريقية، وقتل الملك جرجيس، وبنى المدن والأمصار، وباسمه زعموا سميت إفريقية لما رأى هذا الجيل من الأعاجم وسمع رطانتهم ووعى اختلافها وتنوّعها تعجب من ذلك، وقال: ما أكثر بربرتكم فسموا بالبربر. والبربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة، ومنه يقال بربر الأسد إذا زأر بأصوات غير مفهومة.»

٣ – انظر: محمد الأوراغي، لسان حضارة القرآن ٩٩–١٠٠.

الدعوات التي ظهرت في لبنان ومصر في العقود الأخيرة مثل: دعوات سعيد عقل[1].

إن التراث اللغوي العربي أشمل وأوسع مما قدمه النحاة العرب أمثال: الخليل بن أحمد وسيبويه وابن يعيش وغيرهم ، فهو كل عمل عربي وضعه العرب القدماء من أجل تفسير النص القرآني ، والنصوص العربية الأخرى التي تحمل أصول الفكر العربي وأدواته ، فمن مصادر تراثنا اللغوي العربي :

١- كتب النحو وشروحه التي تعالج بناء الكلام العربي وتراكيبه وسلامته.

٢- كتب تجويد قراءة القرآن الكريم، التي تدرس الصوتيات اللغوية العربية أو علم الصوت.

٣- كتب البلاغة والبيان وعلم المعاني والفلسفة والمنطق، التي تدرس الدلالات اللغوية والاصطلاحية.

٤- تفاسير القرآن وشروح السنة النبوية، والتي تُبيّن التطبيقات الوظيفية للُّغة العربية.

٥- دواوين العرب الشعرية والنثرية والشروح التي تناولتها.

٦- الموسوعات المعرفية المختلفة التي كتبها عظماء الكتّاب العرب، أمثال الجاحظ وابن عبد ربه وابن حزم الأندلسي وغيرهم.

٧- المعاجم اللغوية كما هي الحال عند ابن منظور والجواهري والفيروزآبادي وابن فارس والأصمعي والزمخشري والقالي وغيرهم.

---

١ - شاعر لبناني يعتبر من أبرز الشعراء اللبنانيين المعاصرين ، عمل في التعليم والصحافة ، (٤ يوليو ١٩١٢م – ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤م) ، صاحب مشروع ودعوة تبني العامية ، فقد دعا إلى الكتابة بالعامية مؤيدًا دعوته بأدلة نظرية وعملية ، حيث نشر كتابه " يارا" ١٩٦١م ، واستهدف اللغة العربية الفصحى بالنقد ، ودعا إلى استبدالها بالمحكية ، وتبنى فيه الترويج للهجة اللبنانية ، والحرف اللاتيني .

٨- كتب التاريخ والروايات الأدبية والطرائف كما هي الحال عند الطبري وياقوت الحموي والأصفهاني وغيرهم.[١]

جهود الدكتور ابن عثمان للحفاظ على تراث اللغة العربية ، وآدابها :

وفيما يخص التراث ووصوله إلينا ، واتصالنا به عن طريق السند المتصل بالعلماء القدامى ، فقد قام الدكتور ابن عثمان بنشر الإجازات في كل الفنون العربية بالسند المتصل إلى أصحابها ، فقد أُجيز الدكتور من شيخه محمد الأمين الهرري[٢] عن شيخه محمد ياسين الفاداني[٣] مسنِد عصره إلى أئمة علوم الإسلام ، وعلى رأسها اللغة العربية بعلومها ، والشيخ بعد أن

---

١ – انظر مقالة: صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مازن الوعر، مجلة التراث العربي، العدد ٤٨.

٢ – محمد أمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن أبو ياسين الأرمي جنسا، العلوي قبيلة، الأثيوبي دولة، الهرري منطقة، الكري ناحية، البويطي قرية، السلفي مذهبا، السعودي إقامة نزيل مكة المكرمة جوار الحرم الشريف في المسفلة حارة الرشد.

• ولد في الحبشة في منطقة الهرر في قرية بويطه في عصر يوم الجمعة أواخر شهر ذي الحجة، ١٣٤٨ هـ ، هاجر من الحبشة إلي السعودية ١٣٩٨ هـ، وحصل علي النظام مدرسا في دار الحديث الخيرية من بداية ١٤٠٠ هـ ، مؤلفاته: كثيرة من المطبوع منها

[التفسير]: – «حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن» اثنان وثلاثون مجلدا [النحو]: و «الباكورة الجنية في إعراب متن الآجرومية». و «الفتوحات القيومية في علل وضوابط متن الآجرومية». [الصرف]: «مناهل الرجال على لامية الأفعال» .

٣ – أبو الفيض علم الدين محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، الأندونيسي أصلاً، المكي ولادة ونشأة ووفاة، الشافعي مذهباً، أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة ومن المتخصصين في علوم الحديث وإسناده، وصفه من ترجم له بأنه «من أعلام المحدّثين، ومسند العصر والوقت، بل مسند الدنيا» أصله من "فادان" أو "بادان"، إقليم في أندونيسيا، وولد في مكة المكرمة سنة ١٣٣٥ هـ الموافق ١٩١٦م. ونشأ في أسرة متدينة ومتعلمة، فكان ابتداء تحصيله العلمي على والده وعمه محمود الفاداني، ثم التحق بالمدرسة الصولتية الهندية. تعلم في مدرسة دار العلوم الدينية في مكة المكرمة عام تأسيسها، وأكمل دراسته على علمائها الأوائل، وغيرهم، ثم عين مشرفاً ومديراً بها حتى وفاته .

درس على علماء كثيرين في عصره وأخذ عنهم، واجتمعت لديه الكثير من الأسانيد فكان هو مسند الحجاز، وللفاداني أكثر من ٤٠٠ شيخاً روى عنهم. ومن شيوخه:

محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي، وقد طالت ملازمته له، وجمع له أسانيده في جزء سماه "المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي"، وضمنه ترجمة موسعة للشيخ.

أُسندَ بهذا السند العالي قام بنشر مفهوم الإجازة ، والإسناد في اللغة العربية في الأزهر الشريف فأقام مجالس لإقراء المتون والإجازة فيها ، وكذلك في مَضيفة العلامة العدوي[1] رحمه الله ، وأيضاً أقام الدكتور مجالس علمية كثيرة في عدة أماكن من جمهورية مصر العربية ، وعمل على إجازة الطلاب فيها عن قُرب ، بالإضافة إلى الإجازات عن بُعد ، فمن يقرأ على الشيخ ، أو يُسمع الشيخ عبر الهاتف أو وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة ، يُجاز كذلك ، وهذا يسَّرَ على الكثيرين من أهل العلم ، وطلابه الحصول على تلك الإجازات العلمية ، والتواصل مع العلماء ، فقد حققت التكنولوجيا الحديثة إنجازًا كبيرًا في هذا المجال ، وفتحت أبوابًا كثيرة لمن لا يستطيع الجلوس أمام العالم أو السفر لطلب العلم ، والشيخ طلابه متوفرون في أماكن كثيرة على مستوى العالم ، في سوريا والعراق والمغرب والجزائر ، السعودية ، لبنان ، والكويت ، السودان ، تشاد نيجيريا ، جنوب أفريقيا ، أمريكا ، كل هؤلاء يتصلون بالشيخ إما مباشرة فيأتون إليه لتلقي العلم على يديه ، أو يتصلون به عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة ، أو يتعلمون من دروسه ، أو يُجازون منه.

١ – من مواليد في قرية منية سمنود التابعة لمحافظة الدقهلية ١٣٧٤هـ ، أتم حفظ القرآن وهو في المرحلة الثانوية ، أنشأ مسجداً صغيراً في قريته التي ولد فيها، وبدأ التدريس فيه حيث درّس صحيحي البخاري، ومسلم، ودروس في التفسير والفقه.ومع الزمن ذاع صيته فازداد عدد طلابه فأنشأ مسجداً أكبر به مكتبة كبيرة، كما أن له مؤلفات في الفقه، والحديث، ومصطلح الحديث، والتفسير، وللشيخ مشروع كبير في التفسير على صورة سؤال، وجواب، واسم هذا المشروع هو "التسهيل لتأويل التنزيل"،. وفي الفقه عنده كتاب "الجامع لأحكام النساء" في خمس مجلدات يشمل أربعة مجلدات للشرح، والمجلد الخامس أسئلة تطبيقية على الأربع مجلدات في المسائل المحتواة، وله كتاب آخر في الفقه بصفة عامة، وهو كتاب اسمه "الجامع العام قي الفقه والأحكام"، وغيرها.

– تقديم الاستشارات اللغوية للأساتذة والموجهيـــــــن :

قامت كلية الدراسات الإسلامية بتقديم طلب للدكتور منذ ما يقرب من أربع سنوات بأن يُقيم دورات في محافظات مصر، في مديريات التعليم، فأقام في مديرية التعليم بالإسكندرية ثلاث دورات لأساتذة تعليم اللغة العربية في مدارس الإسكندرية، والموجهين كذلك ، وكانت بمثابة دورات تأهيلية تنشيطية ، وأجاب فيها على الأسئلة والاستشارات المطروحة ، وأُقيم موقع للدكتور خاص بالاستشارات اللغوية يحتوي على عدد كبير من المشتركين، ويقوم فيه الأستاذ بالإجابة عن أي استشارة لغوية، أو أي استفسار في علوم العربية، وقطع النزاع في المسائل الخلافية بين الأساتذة والموجهين .

– الدفاع عن العربية في أصلها وفي نشرها ، وطرق تدريسها :

الدفاع عن لغتنا هو معركة سياسيّة لا ثقافيّة فحسب، وهي في هذا الإطار نوع من المقاومة، مثلما هي المقاومة في فلسطين وغيرها من بلاد العرب .

إن أبرز الهجمات تركّزت على العربية الفصحى؛ لكونها العامل الثقافي الوحدوي بين العرب، فتدمير الفصحى يسهم في التفكيك والتشرذم، وفي توظيف اللهجات المحكية المحليّة في لعبة اصطناع انتماءاتٍ «قومية» ضيّقة، وصبغها بصبغاتٍ ثقافية تحول دون التجمّع والوحدة ، ولقد استخدمت هذه الهجمة أسلوبَ التزوير العلمي فقالت: إن ما يتكلّمه العرب هو غير ما يكتبونه، ويجب أن يكتبوا كما يتكلّمون، أي يجب إسقاط نظام اللغة وتحويلها إلى فوضى.

يقولون، ويشاركهم بعض المُثقّفين العرب: إنَّ اللغة العربية لا تستوعب حضارة العصر، وهذا منافٍ للواقع منافاةً كلّية، فلغة الضادّ منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة تفاعلت حضاريّاً، فأعطت غيرها من اللغات، وأخذت من غيرها، وكُــتِبت بها العلوم والآداب، بل حَفِظَتْ علوماً وآداباً

وفلسفات ما كان ليصل أكثرها إلى أوروبا والغرب لولا اللغة العربية، ومؤلفات ابن رشد خير دليل.

إنَّ علمَ اللغة العام، ودراسة أنظمة النحو والتركيب الصرفي، يبرهنان أن نظام الاشتقاق من الأفعال والأسماء في اللغة العربية هو أوسع نظام بين لغات العالم، ما يدحضُ قطعياً المزاعم التي تدّعي بأن لغة الضاد غير قادرة على التوليد والتكيّف أو على استيعاب الألفاظ الوافِدة بتأثير التفاعل الحضاري. إنَّ نظرةً سريعة على معاجمنا الكبيرة تؤكّد أن في لغتنا نحو ثمانين ألف جذر لغوي مستخدم وحيّ، يمكن اشتقاق ستّ كلمات من كلٍ منها على الأقلّ، ثمَّ إنَّ نظرةً على معاجم اللغات الإسبانيّة والفرنسية والإنكليزية على سبيل المثال لا الحصر، تبيّن لنا وجود مئات الألفاظ العربية في هذه اللغات، مثلما تفاعلت اللغة العربية القديمة مع اليونانية والفارسية والهندية والأورديّة، فضلاً عن تطوّرها المشترك في الحقب السالفة مع شقيقتها الآراميّة / السريانية بشقيّها الغربي والشرقي، فكيف تكون عندئذٍ غير قادرة على التكيّف؟ وعلى التطوّر؟.[1]

وقد قدَّمَ الدكتور محمد حسن عثمان سلسلة تفرد فيها في مسألة الرد على الشبهات حول العربية والاستشكالات المُثارة حول لغة القرآن الكريم، وله سلاسل في توجيه القراءات، مع الرد على المستشرقين ممن أثاروا حول القرآن الكريم وحول العربية بعضَ الشبهات، مثل شرحه لكتاب " رد الشبهات اللغوية الواردة في بعض الآيات القرآنية " بالجامع الأزهر الشريف .

١ - مقال بعنوان : " معركة الدفاع عن اللغة العربيّة سياسيّة لا ثقافيّة فقط " ، كتبه : بسام ضو ، عضو إتحاد الكتّاب اللبنانيين ، بتاريخ : ١٨ – كانون الاول – ٢٠١٧ م .

وبالنسبة لطرق التدريس :

فقد كان الدكتور شديد الحرص على أن يُعلم طلابه في الدراسات العليا، وفي رسائل الماجستير والدكتوراه، وفي مجالسه الخاصة، أن تدريس العربية لا بد وأن يقوم، على التلقين والتفهيم، وعلى التفاعل بين الأستاذ والطالب، وعلى التطبيق الفعلي، وممارسة اللغة العربية كوعاء للفِكرِ العربي الإسلامي .ويشترط على الناس كي يؤدون واجبهم تجاه العربية أن ينضبطوا بطرق التدريس .

– أما في كل ما سبق من جهود فللأستاذ طريقة في التدريس تُعد تجديدًا :

فالدكتور حينما يقوم بشرح كتاب من كتب العربية يقوم بعرضه ، ثم يقوم بتحليل ألفاظ المؤلف ، ثم يقوم بتكميل لفظ المؤلِف إن كان ناقصًا، ثم يقوم بالتمثيل، وعامة أمثلة الأستاذ التي يطرحها خلال شرحه تكون من كتاب الله تعالى، ومن الأحاديث الشريفة وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن شعر العرب ، وإنما كان يتحاشى النُّحاة إدخال الآيات والأحاديث في الكتب مخافة أن يُخطئ الطالب حال الدرس وحال تدربه ، أما الأستاذ فمن كُتبه – كتاب إعراب القرآن الكريم – كاملًا وفيه إتقان لشرح الأمثلة وعرضها وإعرابها، ونجده في كثير من الأحيان ما يُطعِّم القواعد النحْوية بأمثلة من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، مع الشواهد الشعرية ، مع التحليل الدقيق لتلك الأمثلة، مع سرد تراجم للشعراء المذكورين حال شرحه، كذلك يراعي بشدة حال المُتلقي، فيُنزل المُتلقي على قدره، فالمبتدئ حاله يختلف عن غيره من الطالب المتوسط ، أو المنتهي، فيقوم الأستاذ بعرض المادة بحسب من أمامه، لذا يختلف أسلوب عرضه ويتنوع ، ثم يقوم الأستاذ بتدريب الطالب على كل معلومة من معلومات كتاب النحو، أو الصرف، أو العَروض أو غيره من علوم العربية حتى إذا أنجز الطالبُ الكتابَ على الأستاذِ، وشرح الأستاذ الكتاب للطالب، وقام بينهما هذا العلم الشريف بحسْب مستوى الطالب وحاله ، يقوم الأستاذ

بإقراء الطالب المتون التي حوتها تلك الكتب، ثم يقوم بإجازته في تلك الكتب، فتكون الإجازة في الرواية والدراية، ولو كان مستوى الطالب مما يؤهله للتدريس فتكون الإجازة في الرواية والدراية ، والتدريس .

<u>– ومن صور التجديد في جهود الدكتور كذلك أنه يقوم بنشر التراث العربي :</u>

فعلى سبيل المثال، يقوم باعتماد كتب العلماء وبالأخص المتأخرين ، كمنهج ابن هشام الأنصاري الذي قال ابن خلدون فيه: "سمعنا برجل ظهر في المشرق أعلم بالنحو من سيبويه وهو ابن هشام الأنصاري" ، فالأستاذ لا يمل من شرح عبارات ابن هشام الأنصاري[1]، ويجزم الأستاذ بأن ابن هشام هو إمام المتأخرين بلا منازع ، وأن علمه قام على ساق مدرستي الكوفة والبصرة ، وأن هذا العلم إنما قام على المثابرة والاستقراء التامّين من ابن هشام الأنصاري ، وأنه كان عالمًا – ابن هشام – بالنحو والصرف والبلاغة وعلوم العربية والقراءات والأدب ، والفقه والأصول إلى غير ذلك، فقد قرأ كل هذا واستقرأه حتى خرج بموسوعات فاقت من سبقه ، ولم يأت من بَعده بمثل ما جاء به، فالأستاذ الدكتور شديد الحرص على تلقين الطلاب جمل ابن هشام، ويجعلها أساسًا لتكوين المَلَكة اللغوية العربية في أذهان الطلاب .

---

١ – هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري من (٧٠٨ هـ – ٧٦١ هـ) (١٣٠٩م – ١٣٦٠م). وهو من أئمة النحو العربي، فاق أقرانه شهرةً وشأى من تقدمه من النحويين وأعيا من أتى بعده. لا يشق لهُ غبار في سعة الاطلاع وحسن العبارة وجمال التعليل، صالح ورع. لزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلا على ابن السراج وسمع على أبي حيان الأندلسي ديوان زهير بن أبي سلمى، ولم يلازمه، ولا قرأ عليه غيره. وحضر دروس تاج الدين التبريزي وقرأ على تاج الدين الفاكهاني شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة. وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية، وتفقه على المذهب الشافعي ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقي قبيل وفاته بخمس سنين. تخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة، وكانت له ملكة يتمكن بها من إيصال المعلومة وتفهيم الطلبة. وكان متواضعاً دمث الخلق شديد الشفقة رقيق القلب.

وللدكتور شروح في الجامع الأزهر مُذاعة على مواقع التواصل الاجتماعي، وله سلاسل علمية كثيرة على قناة أزهر، وللدكتور صفحة علمية وموقع على شبكة الإنترنت، وهو أحد فريق العلماء المشارك في مشروع حفظ التراث الإسلامي، والذي يهدف إلى حفظ التراث الإسلامي من خلال نخبة من علماء الأزهر الشريف، ويتناولون كتب التراث الإسلامي بالشرح، والإيضاح ويتم تسجيل هذه الشروح بالصوت والصورة من خلال قناة أزهر تي في، أو من خلال دار الإفتاء، والدكتور يُعد أول من درَّس وشرح وسجل بالصوت والصورة وبالوسائل الحديثة في دار الإفتاء المصرية إبَّان تولي الدكتور على جمعة رئاستها .

مازال الدكتور محمد حسن عثمان يسجل في هذا المشروع والذي يخدم أكثر من ستين دولة حول العالم .

وفيما يلي تعريف بهذا المشروع والذي يُسمى ب " منصة هداية التعليمية " :

حيث أعلن المؤتمر العالمي للأمانة العامة لدور الإفتاء وهيئاتها في العالم ، عمَّا يسمى بـــ«منصة هداية التعليمية».

وفيما يلي التفاصيل الكاملة حول منصة هداية التعليمية، وهي كالتالي:

أسست في سنة ٢٠١٥م، و تهدف إلى المشاركة الفاعلة في تجديد الخطاب الديني وتنويع أساليبه، بتقديم الدعم المعرفي والسلوكي للناس كافة في صورة فائقة الجودة. كما تسعى لتقديم محتوى يحمل علوم الإسلام وأحكامه وقيمه، بأسلوب يتفق مع التطور التكنولوجي المعاصر، وعلى أسس علمية وتربوية صحيحة.

وهي منصة إلكترونية متعددة المهام والتخصصات، تقدم مجموعة من البرامج التعليمية والثقافية والسلوكية، والدورات التدريبية، لبناء بيئة معرفية آمنة؛ يأمن فيها الناس على أنفسهم وعلى أولادهم في تعلم الإسلام الصحيح وتفهمه وفق منهج علمي رصين توارثناه عبر الأجيال جيلا بعد جيل من خلال المنهج الأزهري الوسطي. و تسعى لمحاربة الأفكار المتطرفة والهدامة. وتعمل على تحويل الردود العلمية المنهجية إلى صور

وبرامج إلكترونية متقنة تتناسب وثقافة العصر وأدواته. وترد على أوهام وأكاذيب الجماعات الإرهابية، وشبهات وضلالات أصحاب الأفكار المنحرفة، بالدليل والحجة والبرهان. كما تعمل على إزالة رواسب الأعمال الإرهابية التي قاموا بها، بدعم قنوات التواصل والحوار والتعاون مع الآخرين. بالإضافة لما سبق تقدم – تباعا– لطلاب العلم شروحا منهجية للكتب العلمية الأصيلة، قام بها كبار علماء الأزهر الشريف، وغيرهم من أنحاء العالم، وبعدة لغات.[1]

تفتح المنصة أبوابها للعلماء والمتخصصين؛ لتقديم خبراتهم ونشر أفكارهم، مع تسخير جميع إمكانات المنصة لمساعدتهم في نشر علومهم ومعارفهم لطلابهم وتلاميذهم. وتهدف الأمانة العامة لدور و هيئات الإفتاء في العالم عبر هذه المنصة إلى المشاركة الفاعلة في تجديد الخطاب الديني، وذلك عبر تقديم نماذج واقعية في التجديد والتطوير وتأسيس المناهج والأفكار، مع تقديم البدائل العصرية لمشكلاتنا الدينية والثقافية، وكذلك بناء شراكات علمية لدعم المنهج الوسطي باعتباره خطَّ الدفاع الأول عن الإسلام الصحيح، إلى غير ذلك من الأهداف المنصوص عليها في مؤتمر التأسيس، لهذا كان واجبًا على هذه الأمانة تعظيم الاستفادة من جميع الإمكانيات المتاحة لديها في تحقيق هذه الأهداف والوصول بها إلى أبعد مدى يمكن الوصول إليه بصورة تليق بإسلامنا العظيم وقيمنا النبيلة وأهدافنا السامية.

ومن هذا المنطلق دشنت منصة إلكترونية – باللغتين العربية والإنجليزية– تساهم في العمل على تعزيز حضورها بين المسلمين حول العالم وتقديم الدعم المعرفي والسلوكي لهم في صورة فائقة الجودة، وتكون قادرة على تقديم محتوى يحمل قِيَم الإسلام ومعارفه وأحكامه بشكل جذاب، وعلى أسس علمية صحيحة، كما تعمل على عقد مشاركات عبر الفضاء

---

١ - مقال في بوابة الوطن الإلكترونية بعنوان «منصةُ هداية».. إضاءةٌ في دار الإفتاء ، بقلم : حسين القاضي ، تم نشره ١٣- نوفمبر – ٢٠١٨ م .

الإلكتروني لنشر العلم والنور في ربوع العالم للقضاء على الجهل والإرهاب والتطرف.

كذلك تعمل على مساعدة المختصين والخبراء حول العالم في نشر معارفهم وخبراتهم، كل ذلك تحت مظلة منصة الأمانة العامة لدور الإفتاء وهيئاتها في العالم، حيث تسمح المنصة للمختصين والخبراء في كل العالم بنشر إبداعاتهم من خلالها.

وتدشين منصة إلكترونية متعددة المهام والتخصصات واللغات، تقدم مجموعة من المحاضرات الصوتية والمرئية والبرامج والدورات التدريبية والتعليمية والثقافية والسلوكية، كما تقدم مجموعة منتقاة من الخطب والدروس الوعظية والمحاضرات العلمية والأفلام والمنتجات الفنية التي تقدم الإسلام الوسطي باللغات المختلفة، كل ذلك من خلال عروض الفيديو والنصوص والمنتديات التفاعلية التي تساعد في بناء بيئة معرفية آمنة، بحيث أصبح بإمكان الدارسين والباحثين عن المعرفة الإسلامية الصحيحة الاستفادة من معارف وخبرات المتخصصين من خلال المنصة على مدار الساعة.

وسوف تصمم المنصة بواجهة تشمل عدة لغات، لتناسب تطلعات فئة أكبر من الدارسين والباحثين؛ بهدف تكوين فضاء مشترك لتبادل وجهات النظر والخبرات والمعلومات حول المواضيع الفقهية والإفتائية المختلفة، والاستفادة من توجيهات مفتين وباحثين متمرسين في مختلف التخصصات ذات الصلة.

كما ستوفر المنصة للراغبين في المعرفة سرعة في التحميل وسهولة في التصفح والتنقل داخل أروقتها دون أي حواجز بين المنصة وبين الدارسين، كذلك تسمح للدارسين تحديد نوعية دوراتهم حسب الرغبة وعرضها تبعًا لذلك.[١]

---

١ - مقال في جريدة الأهرام بعنوان " مفتي الجمهورية يدشن المنصة الإلكترونية " هداية " لدور وهيئات الإفتاء بلغات عدة .تم نشره بتاريخ ١٨ -١٠ -٢٠١٨ م .

الخـــــــــــــــــــاتمة :

وقد أسهم الأزهر الشريف في تأهيل عالِم الدين للمشاركة في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكذا عالِم الدنيا للمشاركة في كل أسباب النشاط والإنتاج والريادة ، وجامعة الأزهر الشريف هي جامعة الألف عام التي تتواصل مع أكبر وأعرق المؤسسات العلمية في العالم ، تضم الجامعة ما يقرب من سبعين كلية ، يدْرس بها قرابة النصف مليون طالب ما بين مصري ، ووافدي، وقدم علماؤها العديد من الإسهامات في إحياء علوم الدين ، وتجديد وإصلاح الخطاب الديني بما لا ينسلخ عن التراث ويتماشى مع روح العصر .

ومما سبق نستنتج ما يلي :

- تنوعت جهود الأزهر الشريف في دفع حركة التنوير بمصر من خلال خدمة التراث العربي والإسلامي ، إذ سارت في عدة مسارات متعددة ، أهمها وفرة الأزهريين المهرة في التأليف والتحقيق لهذا التراث ، والذي أصبح فيما بعد أساس أصول العلم العربي والإسلامي .
- التجديد عملية علمية لها أدواتها، وقواعدها، ومناهجها، لذا فالأزهر الشريف يؤكد دائماً عليه بما يتماشى مع الواقع، الذي يؤكد صلاحية الدين لكلّ زمان ومكان.
- انتقلت وظيفة المدرس من دورها التقليدي في التلقين إلى أن أصبح له وظائف جديدة يحتاج لأدائها إلى خبرات جديدة في إعداده لكي يتمشى مع التطور التكنولوجي.
- قدَّمَ الدكتور محمد حسن عثمان سلسلة تفرد فيها في مسألة الرد على الشبهات حول العربية والاستشكالات المثارة حول لغة القرآن الكريم ، وله سلاسل في توجيه القراءات ، مع الرد على المستشرقين ممن أثاروا حول القرآن الكريم وحول العربية بعضَ الشبهات ، مثل شرحه لكتاب " رد الشبهات اللغوية الواردة في بعض الآيات القرآنية " بالجامع الأزهر الشريف.

- الدفاع عن لغتنا هو معركة سياسيّة لا ثقافيّة فحسب، وهي في هذا الإطار نوع من المقاومة، مثلما هي المقاومة في فلسطين وغيرها من بلاد العرب .
- التجديد لا يعنى التجرد من الأصول وثوابته ومسلماته بل يعنى البحث في أدلته ومقاصده العامة واستنباط ما يتوافق مع روح العصر .
- وتعد منصة" منصة هداية التعليمية " إحدى أهم أدوات التواصل للأمانة العامة مع المستهدفين من خدماتها وتوصيل رسالتها وصوتها للناس في مختلف بقاع الأرض؛ حيث تعمل تلك المنصة على تزويد المسلم في كل مكان بكل ما يحتاجه من معارف وعلوم ومهارات في شتى شئون حياته بصوره تفاعلية وجذابة.
- الدكتور محمد حسن عثمان الطهطاوي أحد أهم علماء الأزهريين المجددين في اللغة العربية وأدبها ، وتعد إسهاماته منارة للباحثين في علوم اللغة العربية وفنونها.

أهم التوصيات :

- تعزيز دور المرأة في النهوض بالخطاب الديني والمشاركة في التجديد والإصلاح الفكري.
- يجب على رجال التربية أن يواجهوا تحديات العصر بالأساليب والوسائل الحديثة حتى يتغلبوا على ما يواجههم من مشكلات، ويدفعوا بالتعليم لكي يقوم بمسؤوليته في تطوير المجتمع.
- تفعيل دور التجديد في اللغة العربية من خلال موازنته بين قوة الانتماء الفكري وأفق الانفتاح الاجتماعي.
- أدعو الجامعات إلى إقامة ندوات علمية إعلامية بصفة دورية واستضافة علماء التجديد الأزهريين لطرح الأفكار والأسئلة والمتشبهات والرد عليها .
- إجراء العديد من الدراسات مماثلة للبحث الحالي وتناول دور علماء اللغة العربية من داخل الأزهر الشريف وكذلك من جامعات التعليم العام.

فهرس المراجع

١- فهمي، خالد. (نوفمبر ٢٠١٢م). الأزهر الشريف وتحقيق التراث العربي والإسلامي. من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث – دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الإسلامي، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد الثالث، ص٢٥٢٥ .

٢- البحيري، أسامة محمد إبراهيم. (١٩٩٨م). بناء الأسلوب على خلاف مقتضى الظاهرة في البلاغة العربية على ضوء الدراسات الأسلوبية الحديثة [رسالة دكتوراه]. كلية الآداب بجامعة طنطا.

٣- الهوارية، شيخ أعمر. (٢٠١٥م). تقنيات الإقناع في الخطاب الديني وآلياته التداولية دراسة استراتيجية التواصل اللساني [رسالة دكتوراه]. جامعة وهران بالجزائر.

٤- زكي، عبد الرحمن. (١٩٧٩م). حواضر العالم الإسلامي في ألف وأربعمائة عام القاهرة منارة الحضارة الإسلامية. مكتبة الأنجلو المصرية.

٥- أبوجبل، عبد الكريم. (٢٠١٠م). المعرفة اللغوية في الخطاب الديني المعاصر. من بحوث المؤتمر الدولي _تجديد الخطاب الديني بكلية آداب طنطا_ بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة طنطا.

٦- أهمية استخدام التقنيات الحديثة في التعليم:
http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=97257.

٧- ضو، بسام. (٢٠١٧ م، كانون الاول ١٨). معركة الدفاع عن اللغة العربيّة سياسيّة لا ثقافيّة فقط.

٨- علي، إيمان، و العمري، محمود. (٢٠١٩م، فبراير ٣). دعوة شيخ الأزهر لحتمية تجديد الخطاب الديني، ودعوته لمؤتمر يضم كافة المجامع الفقهية.

٩- الوعر، مازن. صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات. مجلة التراث العربي، (٤٨).

١٠- الأبيض، منه الله. (١٠١٦م، فبراير ٧). أسامة البحيري عن كتاب قالت أميمة :علينا أن نقتل التراث فهما. بوابة الأهرام. http://gate.ahram.org.eg/.

١١- القاضي، حسين. (٢٠١٨ م، نوفمبر ١٣). «منصةُ هداية». إضاءةٌ في دار الإفتاء. بوابة الوطن الإلكترونية. https://www.elwatannews.com/.

١٢- مفتي الجمهورية يدشن المنصة الإلكترونية "هداية " لدور وهيئات الإفتاء بلغات عدة. (٢٠١٨ م، أكتوبر ١٦). جريدة الأهرام.

١٣- الصيداوي، يوسف. (٢٠١٠، أكتوبر). مجمع اللغة العربية وتوصيات التجديد اللغوي. موقع دار الفكر. https://darfikr.com/.